له فيكون اتصافه اذن بالنبي على من علمه الذي هو معنى
الصدق واجبا وضده اذن وهو الكذب مستحيل وايضا
لو قبلت ذاته العلية الكذب لكان واجبا لاستحالة
اتصافه جل وعلا بالجائز فيكون ضده وهو الصدق مستحيلا
وقد علمت وجوب اتصافه تعالى بما لا يتناهى وكون
الكلام بالشيء يستحيل ان يخبر عنه على وجه علمه وهو
معنى الصدق معلوم البطلان على الضرورة تنبيه
قيل الاولى ان يقول بدل للزوم الكذب للزوم عدم الصدق تأ
دبا مع الله تعالى انتهى واما برهان وجوب الامانة
لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا بفعل
محرم او مكروه اي بان فعلوا محرما او مكروها لانقلب
المحرم او المكروه طاعة في حقهم عليهم الصلاة
والسلام وذلك محال واشار الى بيان اللزوم بقوله
لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعا
لهم قال تعالى في حق نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال
واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ورحمتي وسعت كل
شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين
هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الى غير ذلك مما يطول تتبعه وبيان بطلان التالي
الجمع بين متنافيين وهو كون الشيء مامورا به منهيا عنه
والله اعلم تنبيه قال الاول انما قال طاعة ليدل

يتوهم

يتوهم ان اللازم على فعلهم المحرم والمكروه الاخر في
اتباعهم فيهما وجواز الاقدام عليهما الذي هو اعم من
كونه طاعة وزاد التعبير بفي حقهم اشارة الى ان بعض
افعالهم وان كان يطلق عليها اسم الاباحة بالنظر الى
الفعل نفسه وصورته من عامة المؤمنين فهو في حقهم
عليهم الصلاة والسلام لكمال معرفتهم بالله تعالى لا
يقع منهم الا طاعة يثابون عليها وامثلها تعليم
البرية وناهيك بمرتبة التعليم وعظيم فضلها
الثاني استشكل قوله بالاقتداء بهم فان الاقتداء
في شيئا لا يلزمنا واجيب بوجهين احدهما
ان يكون بني على ان شرع من قبلنا شرع لنا فيما لم يرد
فيه عن نبينا شيء الثاني ان ضمير امرنا للمطلقين لا لخصوص
هذه الامة الثالث اعترض هذا الدليل بانه
لا يجب ان تكون افعالهم كلها طاعة الا بعد ثبوت
العصمة لان الكلام فيها فالدور واجيب بانه مستند الى
الاجماع وذلك انه قد علم من دين الصحابة ومن بعدهم
من ايمة الهدى اتباعه صلى الله عليه وسلم في جميع
افعاله من غير توقف ولا تربص اصلا ولو جازت عليه المخالفة
في شيء مما تلبسوا به ولظهر حجتهم عن ذلك فقد
نبذوا خواتمهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين خلع
نعليه وسال رجل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن
انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القران ولا نجد

Copyright © King Saud University